

نواسخ القرآن

ولكن حق تقاته ان تجاهدوا في ا[حق جهاده ولا تاخذهم في ا[لومة لائم ويقوموا [بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم وهذا مذهب طاؤس وهو الصحيح لأن التقوى هو اجتناب ما نهى ا[عنه ولم ينه عن شيء ولا أمر به إلا وهو داخل تحت الطاقة كم قال D لا يكلف ا[نفسا إلا وسعها فالآيتان متوافقتان والتقدير اتقوا ا[حق تقاته ما استطعتم فقد فهم الأولون من الآية تكليف ما لا استطاع فحكموا بالنسخ وقد رد عليهم وذلك قوله لا يكلف ا[نفسا إلا وسعها وإنما قوله حق تقاته كقوله حق جهاده الحق ها هنا بمعنى الحقيقة ثم إن هفوة المذنب لا تنافي ان يكون مكلفا للتحفظ وإنما شرع الاستغفار والتوبة بوقوع الهفوات .

وقال أبو جعفر النحاس معنى قول الاولين نسخت هذه الآية أي أنزلت الأخرى بنسختها وهما واحد وإلا فهذا لا يجوز أن ينسخ لأن الناسخ هو المخالف للمنسوخ من جميع جهاته الرافع له المزيل حكمه .

وقال ابن عقيل ليست منسوخة لأن قوله ما استطعتم بيان لحق تقاته وأنه تحت الطاقة فمن سمى بيان القرآن نسخا فقد أخطأ وهذا في تحقيق الفقهاء يسمى تفسير مجمل أو بيان مشكل وذلك أن القوم ظنوا أن ذلك تكليف ما لا يطاق فأزال ا[أشكالهم فلو قال لا تتقوه حق تقاته كان نسخا وإنما بين أني لم أرد بحق الثقة ما ليس في الطاقة .

ذكر الآية الثامنة .

قوله تعالى لن يضروكم إلا أذى قال جمهور المفسرين معنى الكلام لن يضروكم ضرا باقيا في جسد أو مال إنما هو شيء يسير سريع الزوال وتثابون عليه